قامـــع الثـــــوار

Huangfu Song

ترجمة الإبن البار

(من كتاب الـ Han اللاحق)

Huangfu Song

كان اسمه الحركي Yizhen من بلدة Chaona من مقاطعة Anding في إلّيم Liang، وكان أبن الأخ الأكبر لـ Huangfu Gui الذي شغل منصب الجنرال الـ Liao، كان والده Huangfu Jia المدير الأعلى لقيادة Yanmen.

عندما كان Huangfu Song صغيراً كان لديه طموحات كبيرة لتحقيق إنجازات سياسية وعسكرية، وكان مهتماً بالتاريخ والشعر وكان يتلقى التدريب على الرماية وركوب الخيل، في البداية، تمت التوصية به للحكومة باعتباره وفي وموهوب.

كتاب Xu Han Shu: تم تعيين Huangfu Song كنبيل في القصر الداخلي وبعد ذلك عُين كقاضي في Baling وLinfen ومن ثمّ استقال من أجل جنازة والده.

استدعاه القائد العام Chen Fan والجنرال الرئيسي Dou Wu عدة مرات لكنه لم يقبل الدعوات، فأرسل الإمبراطور Ling عربة خاصة لاستدعائه كمستشار نبيل، وبعد ذلك تمت ترقيته إلى مدير لمقاطعة Beidi.

في البداية أعلن Zhang Jue من قيادة Julu نفسه كالمعلم العظيم وكرس نفسه لممارسة طريق Huang Lao وبدأ في جذب التلاميذ الذين ركعوا واعترفوا بخطاياهم له، وكان يستخدم الماء السحري وإلقاء التعاويذ لعلاج الأمراض وقد شفي العديد من المرضى وعبده الناس ووثقوا به، ثم أرسل Zhang Jue ثمانية تلاميذ إلى مناطق مختلفة حيث بدأوا بإقناع الناس من خلال الأعمال الصالحة بالانضمام إلى قضيتهم واستمر ذلك لأكثر من عشر سنوات وتم فيها تجنيد مئات الآلاف من التلاميذ الذين مارسوا تعاليمه في جميع المحافظات والإقطاعيات، وانغمس الناس في مقاطعات Qing وXu وYou وJi وJing وYang وYan وYu جميعهم في مثل هذه النشاطات، وأنشأ Zhang Jue ستة وثلاثين فرقة وكان لكل فرقة قائدها الذي حصل على لقب يكافيء الجنرال العسكري،وكانت الفرق الكبيرة تحتوي على أكثر من عشرة آلاف عضو في حين أن الفرق الصغيرة قد تشمل من ستة إلى سبعة آلاف عضو.

ونشرت تلك الجيوش شائعات يقولون فيها "السماء الزرقاء ميتة وستحل السماء الصفراء محلها، عندما يحل عام جيازي (عام جيازي يصادف سنة ١٨٤م) ستأتي ثروة كبيرة إلى هذا العالم" وكتبوا كلمة "جيازي" بالطبشور الأبيض على أبواب المعابد في العاصمة والمجمعات الحكومية في المحافظات في جميع أنحاء البلاد.

في سنة 184م جمع Ma Yuanyi وهو قائد احدى الفرق الكبيرة وعدد من قادة الفرق عدة عشرات من الآلاف من التلاميذ وحددوا موعداً لبدء الثورة في Ye وزار Ma Yuanyi العاصمة عدة مرات وكان الحاضرون الموظفون في قصر Feng Xu وXu Feng يعملون لصالحه، وخططوا لبدء الثورة معاً في اليوم الخامس من الشهر القمري الثالث، ومع ذلك قبل حدوث الثورة أحد التلاميذ يدعى Tang Zhou من Ji'nan كتب رسالة يبلغ فيها البلاط عن الثورة التي ستحصل، فتم القبض على Ma Yuanyi وقتله بالتقطيع إلى أربعة أشلاء.

أمر الإمبراطور Ling أصحاب الدوق الثلاثة ومدير الموظفين بالتحقيق في قضية Zhang Jue وأخويه، وأيضاً أمر Zhou Bin مدير الحدائق الإمبراطورية بقيادة موظفي مكاتب أصحاب الدوق الثلاثة للتحقيق في حراس القصر والموظفين العموميين الذين لهم علاقة مع Zhang Jue و أتباعه، تم تنفيذ حكم الإعدام على أكثر من ألف شخص ثم قام المحققون بالتوجه إلى مقاطعة Ji للبحث عن Zhang Jue وأتباعه.

علم Zhang Jue وأتباعه أن خططهم قد تسربت فأرسل توجيهاته للفرق المختلفة ليل نهار، فقامت جميع الفرق بالتمرد في نفس الوقت، وارتدى جميع المتمردين عمامة صفراء لتمييز أنفسهم، وبالتالي أطلق عليهم الناس لقب العمائم الصفر أو الثوار النمل، وقتل المتمردون الناس تضحيةً للسماء، أعلن Zhang Jue نفسه سيد السماء ولُقِّب Zhang Bao الأخ الأصغر لـ Zhang Jue بسيد الأرض في حين قام Zhang Liang أصغر الإخوة بأخذ لقب سيد الناس، تمرد العمائم الصفر في أنحاء الصين حيث تم حرق مباني الحكومة ونُهب المدنيين من قبل المتمردين في كل مكان، وتم الاستيلاء على العديد من المحافظات وفر المسؤولين هاربين وخلال فترة قدرها عشرة أيام انتشرت أصداء الثورة في جميع أنحاء البلاد وكانت العاصمة في حالة من الذعر.

أمر الإمبراطور بإعداد تحصينات وأسلحة في الثكنات العسكرية وأرسل قادة عسكريين لحماية الممرات الحدودية مثل Hangu و Dagu و Guangcheng و Yique و Huanyuan و Xuanmen و Mengjin و Xiaopingjin، عقد الإمبراطور اجتماعًا للوزراء ونصح Haungfu Song برفع الحظر عن الفصائل وتخصيص المزيد من الأموال من خزائن القصر والخيول في الحديقة الغربية لدعم الجنود ووافق الإمبراطور واستدعى القوات النخبة في جميع أنحاء البلاد واختار عدداً كبيراً من القادة.

الإمبراطور عيّن Huangfu Song برتبة جنرال العائلات على اليسار وأعطى Huangfu Song صولجان السلطة، وجعل Zhu Jun مساعده برتبة جنرال العائلات على اليمين، واستدعى الأفواج الخمسة من الجيش الشمالي، وفرسان مقاطعة Henan ومقاطعة Henei ومقاطعة Hedong وقاموا أيضًا بتجنيد جنود شجعان يبلغ عددهم ما يزيد قليلا عن أربعين ألف رجل، وقاد كل من Huangfu Song و Zhu Jun جيشًا لقمع المتمردين .

ذهب Zhu Jun لمحاربة جيش المتمردين بقيادة Bo Cai لكنه هُزم، قاد Song جنوده لحماية Changshe وقاد Bo Cai عدداً ضخماً من الجنود لمحاصرة المدينة، هلع الجنود تحت قيادة Huangfu Song فاستدعى Huangfu Song ضباطه وقال لهم "يمكن أن تتغير الحروب بشكل غير متوقع والنصر لا يعتمد على عدد الجنود لقد نصبوا المتمردون معسكراتهم بالقرب من العشب فمن السهل استخدام الرياح والنار لشن هجوم إذا أشعلنا النار في معسكرهم في الليل فسيدخلون بالتأكيد في حالة من الفوضى ثم نرسل قواتنا لمهاجمتهم ونحاصرهم من أربع جهات ويمكننا تحقيق إنجاز Tian Dan!" .

في تلك الليلة هبّت رياح عاتية وأمر Song جميع الجنود بالصعود إلى سور المدينة وبيدهم حزم من القش الجاف وأمر الجنود النخبة بالخروج من الحصار من الطرق الجانبية لتجنب الإشتباك وأضرم الجنود النار وبدؤوا في الصراخ وقام الجنود الذين فوق السور بإشعال النار كرد فعل وبدأ قرع الطبول وأخذ Huangfu Song بالهجوم على تشكيلة العدو هرب المتمردون في حالة هلع وفرّوا بأرواحهم في جميع الاتجاهات، وحينها وصل قائد الفرسان Cao Cao الذي أرسله الإمبراطور إلى ساحة المعركة، انضم Huangfu Song و Cao Cao وZhu Jun معاً واستمروا في القتال، وهزم الثلاثيّ الأعداء وقتلوا عشرات الآلاف من المتمردين.

منح الإمبراطور لقب ماركيز Duxiang لـ Huangfu Song، واستغل Huangfu Song و Zhu Jun النصر وتوجها إلى Runan و Chen للقضاء على متمردي العمائم الصفر هناك، أدركوا Bo Cai في Yangdi وهاجموا Peng Tuo في Xihuan وهزموا كليهما واستسلم المتمردون المتبقون وفر البعض وتم استعادة الثلاث محافظات من قبل الحكومة، وأكمل الاثنان طريقهم إلى مقاطعة Dong حيث هاجما متمردي العمائم الصفراء بقيادة Bu Yi في قرية Cangting وأسروا Bu Yi حياً وقتلوا أكثر من سبعة آلاف من المتمردين في المعركة.

جنرال العوائل في الشمال Lu Zhi وجنرال العوائل في الشرق Dong Zhuo كلاهما هاجم Dong Zhuo وعادا بلا نجاح، أمر الإمبراطور Huangfu Song بقمع المتمردين فذهب إلى Gaungzong حيث قاتل ضد Zhang Liang الأخ الأصغر لـ Zhang Jue، وكانت قوات Zhang Liang قوية وشجاعة ولم يتمكن Huangfu Song من هزيمتهم، وفي اليوم التالي أغلق Song معسكراته وأمر جنوده بالراحة وراقب الأوضاع، وعلم بأن المتمردين تراخوا قليلاً فنظم قواته سرًا في الليل وأمرهم بالهجوم على العدو في الصباح الباكر وحقق انتصاراً عظيماً وقطع رأس Zhang Liang وقتل ثلاثين ألف متمرد وغرق حوالي خمسين ألف متمرد في النهر الأصفر، وأحرق أكثر من ثلاثين ألف عربة محملة بالمعدات وقبض على جميع النساء والأطفال من المتمردين، وكان Zhang Jue قد توفي في وقت سابق فأمر Huangfu Song الجنود بفتح التابوت وقطع رأس Zhang Jue ونقل رأسه إلى العاصمة.

ومرة أخرى هاجم Huangfu Song مع Guo Dian مدير مقاطعة Julu الثائر Zhang Bao في Xiaquyang والذي كان الأخ الأصغر لـ Zhang Jue، قُتل Zhang Bao وتم القضاء على أكثر من مائة ألف متمرد ودفنوا في قبر جماعي ضخم سمي مرصد العاصمة جنوب المدينة، وأمر الإمبراطور بتعيين Huangfu Song برتبة جنرال الخيالة والعربات في الميسرة وأيضًا منحه منصب الحامي الإمبراطوري لمقاطعة Ji وأعطاه لقب ماركيز Huaili بإقطاعية Huali و Meiyang والتي كان بهما ثمانية آلاف عائلة.

غيرت الحكومة الإمبراطورية اسم السنوات إلى Zhongping احتفاءً بقمع ثورة الأوشحة الصفراء، وطلب Huangfu Song من الحكومة الإمبراطورية إعفاء إيجار المزارع في مقاطعة Ji لمدة عام واحد من أجل تخفيف معاناة الناس الجوعى ووافق الإمبراطور على ذلك، غنى الشعب أغنية لتمجيد Huangfu Song تقول:

"عندما أصبحت الأمة في حالة فوضى وتحولت المدن إلى حطام

ولم تتمكن الأمهات من حماية أبنائهن، وفقدت الزوجات أزواجهن

بفضل السيد *Huangfu* تمكنا من العيش في سلام"

كان Huangfu Song لطيفاً مع جنوده وكان محبوباً بين الناس وكلما أقامت قواته في مكان كان Song ينتظر حتى يتم إقامة جميع المعسكرات قبل أن يدخل خيمته كما كان ينتظر حتى يأكل جميع جنوده قبل أن يبدأ وجبته، بعض الضباط قبلوا الرشاوى لسبب ما فقدم لهم المزيد من المال والهدايا شعر الضباط بالخجل حتى أن انتحر بعضهم.

بسبب قمع Huangfu Song تمرد العمائم الصفر هابته الأمة، وتدهورت الحالة السياسية يوماً بعد يوم وكانت الإمبراطورية بأكملها مستنفذة ومحاصرة بين صعوبات كثيرة، حاول Yan Zhong الذي ينحدر من Hangang وشغل سابقاً منصب ضابط في Xindu إقناع Huangfu Song قائلاً:

"التوقيت شيء صعب الحصول عليه وسهل الإضاعة، مع التوقيت المناسب تأتي الفرص، لهذا السبب يتصرف الأشخاص الحكماء بما يتناسب مع التوقيت ويدعون الفرص توجه سلوكهم، يا سيدي الآن أنت حصدت كنزاً نادراً والفرص يمكن أن تتغير بسهولة، إذا لم تقبل الغنيمة وتستغل الفرصة للتصرف، كيف يمكنك تأمين سلطتك وسمعتك؟"

قال Huangfu Song: "ماذا تقصد؟"

قال Yan Zhong: "السماء لا تفضّل أي شخص محدد، والشعب يدعم فقط الأقوى، الآن يا سيدي الجنرال تم تفويضك في نهاية الربيع لقمع الثوار وحققت إنجازاتك في نهاية الشتاء، تحركاتك العسكرية كانت إعجازية واستراتيجياتك عملت جميعها بشكل جيد، لقد هزمت الأعداء الأقوياء بسهولة كأنك كسرت بعض الأخشاب الميتة، لقد قضيت على الخصوم الصعبين كأنك صببت الماء الساخن على الثلج، في غضون بضعة أشهر أزالت عملياتك العسكرية التمرد كالصواعق، دفنت جثث الأعداء ونقشت إنجازاتك على النُصب التذكارية، واكتسبت شهرة كبيرة في الإمبراطورية، واسمك يعرفه الجميع حتى إن إنجازات الإمبراطور Tangwu ليست أعظم من إنجازاتك، الآن بعد أن حققت إنجازات عظيمة لا يمكن مكافأتها بحوافز، وأنت رجل ذو فضائل ملحوظة ولكنك لا تزال تخدم إمبراطور غير كفء كيف يمكنك ضمان سلامتك؟"

قال Huangfu Song: "عملت بجد ليل نهار ولم أنسى ولائي لجلالته، لماذا علي أن أقلق بشأن سلامتي؟"

قال Yan Zhong: "ليس الأمر كذلك على الأرجح، في الماضي كان Han Xin ممتنًا لوجبة واحدة قدمها الإمبراطور Gaozu وتخلى عن فرصة حكم ثلث الأراضي، وعندما وُضع سيفٌ حادٌ على رقبته ندم بمرارة وتنهد وفقد فرصته وفشلت مؤامرته، سلطة الإمبراطور الحالي ضعيفة مقارنة بـ Liu Bang و Xiang Yu بينما قوتك أكبر من قوة Han Xin، عندما تحرك أصابعك يمكنك أن تثير الرياح والسحاب، إذا صرخت بصوت عالٍ يمكنك أن تستدعي الرعد والبرق، إذا صعدت للسلطة بشكل حاسم واستغليت هذا الوضع السياسي الحرج يمكنك أن تقلب الإمبراطورية بسهولة، يمكنك أن تقدم حوافز للأشخاص الذين يظهرون الدعم لك أولاً وتستخدم العنف لإجبار الأشخاص الذين يترددون في طاعتك، يمكنك أن تستدعي الناس من Jizhou وتنظم القوات المتمركزة في السبع مقاطعات.

أولاً يمكنك أن تصدر إعلاناً رسمياً ترفض فيه سلطة الإمبراطور ثم تقوم بإرسال قواتك لعبور نهر Zhang والمسير إلى Mengjin، ثم تقوم بقتل جميع الحاضرين المخصيين والتخلص من الأشرار في البلاط، حتى الأطفال سيُرفعون أيديهم ليظهروا دعمهم لك وحتى النساء يمكنهن أن يشمرّن عن سواعدهن ويعملن لصالحك، ناهيك عن الجيوش العظيمة، يمكنهم تنفيذ العمليات بسرعة كالريح، عندما يتم تحقيق خططك ويصبح الشعب مطيعًا يمكنك أن تقدم تضحية للسيد السماوي وتبلغه بإرادة السماء، ستوحد الإمبراطورية مرة أخرى وتتولى العرش الإمبراطوري، وستستولي على كنز السلطة وتدفن إمبراطورية Han، هذه هي الفرصة والتوقيت المثالي لك، حقًا إن إمبراطورية Han فاسدة كالخشب المتعفن، هذه السلالة في تراجع ومن الصعب أن تساهم في حكمها، إذا كنت عنيدًا في القيام بذلك ستجد أنها صعبة مثل دفع الكرة أعلى التل أو الإبحار عكس الرياح العاتية، أيجب أن يكون الأمر سهلاً؟ الآن قد شكل الحاضرين المخصيين تحالفهم ويجتمع الأشرار كالناس في سوق، المراسيم الإمبراطورية لا يتم تنفيذها أبدًا، كل السلطة تذهب إلى أيدي الحاضرين المخصيين المقربين من العرش، يصعب عليك الصمود لفترة طويلة تحت حكم قائد ضعيف مثل هذا، ونظرًا لأن الإنجازات التي حققتها لا يمكن مكافأتها بحوافز فسيكون هناك مفترين وخونة، وإن لم تتخذ إجراءات قريبًا قد تندم متأخراً على ذلك"

قال Huangfu Song بخوف: "لا يمكن تنفيذ خطط غير عادية في حالة استقرار مثل هذه، لا يمكن لشخص عادي تحقيق إنجازات عظيمة، وثوار الأوشحة الصفراء أعداءٌ صغار، وليسوا أقوياء مثل إمبراطورية Qin و Xiang Yu، أسسوا منظماتهم منذ وقت قريب وكان من السهل تفرقتهم، ولم يكن من المفترض أن ينجحوا في قضيتهم، والشعب لا يزال وفياً للإمبراطور، السماء لا تحب الخونة، إذا توقعت تحقيق إنجازات عظيمة لا أستحقها سيسبب هذا كوارثاً لي قريبًا، لا يزال من الأفضل أن أبقى مسؤولًا وفيًا للحكومة الإمبراطورية، وحتى لو كان هناك الكثير من الافتراء فإن أسوأ نتيجة بالنسبة لي هي النفي أو الإقالة، لا يزال لدي سمعة نقية وسيذكرني الناس بعد موتي، اقتراحك الغريب لا أجرؤ على تنفيذه"

علم Yan Zhong انه لن يستمع لنصيحته لذلك هرب.

في تلك الفترة، بدأ Bian Zhang و Han Sui ثورةً في Longyou، وفي الربيع استدعى الإمبراطور Huangfu Song للعودة وتعزيز Chang'an والدفاع عن الحدائق والأضرحة الإمبراطورية، غزا المتمردون بقيادة Bian Zhang العاصمة، وأمر الإمبراطور Huangfu Song بقمع التمرد.

قبل ذلك عندما بدأ Huangfu Song مهاجمة Zhang Jue اتخذت قواته طريقًا عبر Ye ورأى أن منزل الحاضر في البلاط Zhao Zhong كانت تتجاوز المعايير المناسبة التي كان يستحقها Zhao Zhong فقدم مذكرةً رسمية للبلاط وتم سحب المنزل، وطلب الحاضر في البلاط Zhang Rang من Huangfu Song خمسين مليون عملة نقدية سراً لكن Huangfu Song رفض، ولذلك مقته الحاضرين المخصيين الإثنين فأخبرا الإمبراطور أن Huangfu Song لم يحقق أي إنجاز بعد سلسلة من المعارك، وأنه أهدر الكثير من الموارد العسكرية.

في خريف تلك السنة استدعي Huangfu Song للرجوع إلى البلاط، وتم أخذ ختمه وشريطه الحريري الخاص بجنرال اليسار للفرسان والعربات وتم تخفيض عدد الأسر في إقطاعيته بمقدار ستة آلاف وتقليل لقبه إلى ماركيز Duxiang، التي بها ألفي عائلة.

في عام 185م، حاصر Wang Guo، وهو متمرد من مقاطعة Liang، مدينة Chencang، وعلى اثر ذلك أعادت الحكومة Huangfu Song كجنرال العوائل على اليسار مرة أخرى، وقاد كل هو و Dong Zhuo، الذي كان يتبعه برتبة جنرال المقدمة، عشرون ألف رجل لمقاومة المتمردين، وأراد Dong Zhuo التقدم إلى Chencang على الفور لكن Huangfu Song رفض الفكرة.

قال Dong Zhuo: "الرجل الحكيم لا يتأخر في التصرف عندما يكون التوقيت مناسبًا والرجل الشجاع لا يتردد، إذا دعمنا المدينة في أقرب وقت فإنها ستبقى بين أيدينا وإذا لم نفعل ذلك سيغنمها المتمردون، ما إذا كانت المدينة ستظل آمنة يعتمد على قرارنا الآن"

قال Huangfu Song: "لا يصف هذا وضعنا، أن تُخضع العدو بدون قتال أفضل من أن تنتصر في كل معركة، لذلك يجب أن نتظاهر بأننا لا نُقهر وننتظر حتى يُظهر العدو بعض العيوب ليتم هزيمته، نحن لا نُقهر بينما يمكن هزيمتهم، ليس لديهم القدرة الكافية لتحصين المدينة إذا قاموا بالاستيلاء عليها أما نحن أكثر من قادرين على مهاجمتهم، أصحاب القدرة يشعون من أعلى السماء بينما الضعفاء يختبئون في أكثر الجحور سراً، حالياً مع أن Chencang مدينة صغيرة إلا أنها محصنة بشدة وبالتالي فهي ليست محصورة في أعمق تجاويف الأرض، ورغم أن قوات Wang Guo قوية إلا أنهم يهاجمون مدينة لم نعززها، مثل هذا الوضع ليس في صالحهم، وإن لم يكن الوضع مؤاتياً، القوات المهاجمة تحت الخطر، وإن كان الوضع مؤاتياً القوات الدفاعية لن تُهزم، الآن وقد أصبح Wang Guo تحت تهديد جيشنا وتبقى Chencang مدينة صامدة ولن تؤخذ، ليس من الضروري بالنسبة لنا تعزيز المدينة ولا يزال يمكننا تأمين انتصارنا، لماذا نعزز؟" وبالتالي لم يقبل Huangfu Song نصيحة Dong Zhuo.

استمر حصار Wang Guo ثمانين يومًا من الشتاء حتى نهاية الربيع التالي، لكن تحصين المدينة كان قوياً وفي النهاية فشل هجوم Wang، تخلى المتمردون في النهاية عن الحصار وهم تعابى ويعانون من الإحباط، ورحلوا كما هو متوقع. قرر Huangfu Song في النهاية مهاجمة الثوار فقال Dong Zhuo: "سيدي لا يمكننا فعل ذلك، وفقًا للقواعد العسكرية لا ينبغي علينا مطاردة الأعداء المنسحبين المحبطين عند عودتهم إلى معسكرهم، إذا قمنا بمطاردة Wang Guo الآن فإن ذلك يعني أننا ننتهك القاعدة العسكرية، حتى الحيوان المحبوس يكافح وحتى لدغة نحلة سامة ناهيك عن مجموعة من الثوار."

قال Huangfu Song: "هذا غير صحيح، في المرة السابقة لم أشن هجومًا لأنني كنت أتجنب الروح المعنوية العالية لديهم، الآن إذا هاجمتهم فقط أحتاج إلى الانتظار حتى تنفد معنوياتهم، العدو الذي أهاجمه متعب وهم لا يعودون، أتباع Wang Guo على وشك الفرار، هم ليسوا عازمين على القتال، بقواتي المنظمة جيدًا يمكنني مهاجمة الثوار غير المنضبطين، أنا لم أنتهك القاعدة"

بعد ذلك أرسل Huangfu Song قواته لمهاجمة الثوار وأمر Dong Zhuo بأن يكون الحارس الخلفي للجيش ثم فاز Huangfu Song في سلسلة من الهجمات ضد الثوار وأباد أكثر من عشرة آلاف منهم، وفر Wang Guo ومات في الطريق، خجل Dong Zhuo جدًا وبدأ يحمل ضغينة ضد Huangfu Song.

في العام التالي، تم تعيين Dong Zhuo محافظاً لإقليم Bing وأمره الإمبراطور بتسليم قواته إلى Huangfu Song لكنه رفض ذلك، Huangfu Li ابن أخ Huangfu Song كان منتسباً في الجيش، حاول Huangfu Li إقناع Huangfu Song قائلاً: "هذه الحكومة لم تحقق نجاحًا في السياسة والشعب يعاني، فقط أنت وDong Zhuo قادران على قمع الفوضى وتحقيق استقرار الإمبراطورية، والآن أنتما الاثنان تحملان ضغينة ضد بعضكما البعض وبالتأكيد لن تستطيعا النجاة معاً، تم أمر Dong Zhuo بتسليم قواته إليك لكنه قدم مذكرة رفض فيها الأمر، هذا يعتبر عصيانًا، العاصمة تعيش الآن في فوضى لكنه تردد عمدًا ولم يذهب لزيارة العرش، هذا يعني أنه يحمل نوايا خفية، وهذا الرجل شرس ولا يرحم، ضباطه وجنوده لا يدعمونه، أنت الآن القائد الرئيسي، إذا هاجمته بسلطة الدولة يمكنك أن تظهر ولاءك للعرش ويمكنك القضاء على تهديد شرير للإمبراطورية، هذا إنجاز يعادل إنجاز الدوق Huan من Qi والدوق Wen من Jin."

قال Huangfu Song: "على الرغم من أنه مذنب بسبب العصيان، إذا هاجمته وقتلته سوف يوجهون اللوم عليّ، من الأفضل أن أبلغ البلاط علنًا بما فعله وأترك المسألة للحكومة" ثم قدم Huangfu Song مذكرة إلى العرش، ألقى الإمبراطور اللوم على Dong Zhuo وزاد غضب Dong Zhuo من Huangfu Song.

في وقت لاحق عندما تولى Dong Zhuo سلطة الوصاية على العرش في عام 190م، استدعى Huangfu Song ليكون قائد بوابات العاصمة وحاول أن يعدمه، عندما أوشك Huangfu Song على تولي المنصب، حاول السكرتير Liang Yan إقناعه قائلاً: "حكومة الـ Han ضعيفة، الحاضرين المخصيين يخلقون الفوضى في سياسة الدولة، على الرغم من أن Dong Zhuo قضى عليهم جميعاً إلا أنه ليس وفيًا للدولة، فقد اجتاح العاصمة من جديد ونهب الشعب، وقد عزل وعين الأباطرة حسب رغبته، والآن يقدم لك رتبةً، إذا تعرضت لمشكلة كبيرة قد تتعرض حياتك للخطر، وإذا كانت العواقب صغيرة قد تواجه بعض المشاكل، الآن Dong Zhuo في Luoyang وسيرحل جلالته غرباً، يا جنرالي، إذا قدت جيشك المكون من الثلاثين ألف جندي لاستقبال الإمبراطور وقبلت مرسومًا لقمع الثوار فإنك يمكنك أن تصدر دعوة رسمية للتسلح وتستدعي الجنود من كل أنحاء الإمبراطورية، فتهاجمهم عشيرة Yuan من الشرق وأنت تضغط عليهم من الغرب وسيتم اعتقاله بسهولة." رفض Huangfu Song الفكرة وقبل المنصب.

تمكنت الأقسام ذات الصلة من معرفة محاولة المرسوم، وقدموا تقريرًا للعرش ونصحوا الإمبراطور بإرسال مسؤولين لاستجواب Huangfu Song حتى يتمكن Dong Zhuo من قتله.

هرب Huangfu Jianshou ابن Huangfu Song من Chang'an إلى Luoyang وطلب اللجوء من Dong Zhuo، وكان Dong Zhuo في حفلة فاقترب Jianshou منه ووبخه بشأن المبادئ النبيلة، وفاضت عيناه بالدموع عندما انحنى، تأثر الجالسين وتركوا جميعًا مقاعدهم لالتماس الرحمة من Dong Zhuo، نهض Dong Zhuo ودعا Jianshou للجلوس، أطلق Dong Zhuo سراح Huangfu Song وأعاده إلى منصب مستشار الحكومة وبعدها ترقى إلى منصب سكرتير مساندة القصر.

عندما عاد Dong Zhuo إلى Chang'an رحب به المسؤولون على جانب الطريق، ولمّح أن المسؤولين الذين يحملون منصب سكرتير مساندة القصر وأدنى عليهم جميعاً أن يركعوا له بهدف إجبار Huangfu Song على الخضوع له، بعد الاحتفالية أخذ Dong Zhuo بيد Huangfu Song وقال: "Yizhen هل أنت مطيعٌ الآن؟" ابتسم Huangfu Song واعتذر وأفرغ Dong Zhuo كرهه.

> **كتاب سيرة الإمبراطور Xian:** في البداية كان Dong Zhuo برتبة جنرال المقدمة، وكان Huangfu Song برتبة جنرال الميسرة، وتلقى كلٌ منهما أوامراً بقمع Bian Zhang و Han Sui، وتنافس الإثنان على المرتبة العالية، وعندما انحنى Huangfu Song أمام عربة Dong Zhuo، سأله Dong Zhuo: "هل أنت مطيعٌ الآن؟" فرد Huangfu Song: "كيف لي أن أعلم أن جلالتك سيصعد إلى منصب عالٍ كهذا؟" فقال Dong Zhuo: "البجعة لديها طموحات عالية ولكن لذلك لا يعرفه السنونو والطيور الصغيرة" فقال Huangfu Song "في الماضي، كان كلٌ منا بجعة، أما الآن فقد أصبح جلالتك طائر عنقاء!"

عندما قُتل Dong Zhuo تم تعيين Huangfu Song برتبة الجنرال قاهر الغرب، وبعدها حصل على ترقية إلى رتبة جنرال العربات والفرسان، وفي خريف ذلك العام أصبح القائد العام، في الشتاء ظهرت الشهب وتم تجريده من منصبه الرسمي، ولاحقًا أعيد بوظيفة مستشار العشائر، ومن ثم ترقيته لمنصب وزير المراسيم، عندما بدأ Li Jue تمرده توفي Huangfu Song بسبب المرض، ومنحه الإمبراطور تشريفياً بعد وفاته ختم ووشاح جنرال الخيالة السريعة، وتم استدعاء أحد أفراد عائلته إلى البلاط كمستشار.

> **كتاب Xu Han Shu:** جُرِّد Huangfu Song من منصبه بسبب حدوث ظاهرة الشواظ الشمسي.

كان Huangfu Song رحيمًا حذرًا ومخلصًا، قدم مذكرات إلى العرش وقدم أكثر من خمسمائة اقتراح مفيد، كان يكتب المذكرات بنفسه، ويدمر المسودات دائمًا ولا يسربها للآخرين، وكان متواضعًا مع المثقفين وأوصى بالعديد من المواهب إلى البلاط ولم يحتفظ بهم لأغراضه الخاصة، والناس في ذلك الوقت كانوا يتحدثون عنه بشكل جيد ويدعمونه.

كان Huangfu Jianshou أيضًا بارزًا في ذلك الوقت ومن ثم تم تعيينه كحاضر في القصر لكنه رفض المنصب وتوفي بسبب المرض.